التشكيل الصرفيّ لصوت الفاء في سـورة يس

م .د. بشير سعيد سهر

م.د.خلود شهاب أحمد الشماع

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

خلاصة البحث

يدرس هذا البحث صوتاً من أصوات اللغة العربيّة ألا وهو صوت الفاء وتشكّلاته الصرفيّة في سورة يس المباركة وقد بني البحث على دراسة هذا الصوت في الأفعال والأسماء والحروف على ثلاثة أسس هي :

١- دراسة صوت الفاء الّذي يرد في أوّل المفردة .

٢- دراسة صوت الفاء الّذي يرد في وسط المفردة .

٣- دراسة صوت الفاء الّذي يرد في آخر المفردة .

ودراسة مخرج هذا الصوت ، والأصوات القريبة منه مثل صوت النون والميم وتحليل الفاصلة القرآنيّة وما ورد فيها من مفردات اسميّة أو فعليّة وبم تنتهي وعلام تدلّ ؟ وما لم يرد فيها وورد في غيرها من سور القرآن الكريم .

ودراسة الفاء الّذي ورد منفصلاً أي : أداة ربط أو بيان سبب أو للتأكيد أو للزيادة وهو الصوت المرتبط بالضمائر وحروف الجرّ وورد متصلاً في بنية الاسم والفعل والحرف وبيان عدد مرات ورود هذا الصوت . في كلّ جزء من أجزاء هذا البحث المتواضع . ونسأل الله العلي القدير أنْ يوفّق كلّ باحث لخدمة لغتنا العربيّة الساميّة الّتي تستمدّ عظمتها وقدسيّتها من كتاب الله العزيز المقّدس الّذي أعطاه روعة الخلود الأبديّ .

Abstract

The research is concluded with the clarification of the *faa'* sound الفاء and its morphological construction in Yassin Sura. This sound is explored in verbs, nouns and prepositions depending on three principles:

1) Studying the sound initially.

2) Studying the sound medially.
3) Studying the sound finally.

The production of this sound and other similar sounds, such as النون, is also investigated in this research.

The sound in question is also studied in its unattached state serving as a connective, showing reason, emphatic, or additive as it appears in pronouns and prepositions. The occurrence of this sound as being attached to nouns and verbs as well as prepositions is also shown with reference to its frequency of occurrence.

المقدّمة :

هذا بحث يتناول دراسة لغويّة وهي التشكّلات الصرفيّة لصوت الفاء في سورة يس المباركة ، وقد تتبّع الباحثان هذا الصوت في كتب الصوت وتشكّلاته في سورة يس وفيه إجابة لأسئلة كثيرة دارت في ذهن الباحثين وهي : كم مرّة ورد هذا الصوت في السورة المباركة ؟ وما تشكّلاته الصرفيّة (الاسميّة والفعليّة والحرفيّة) للفاء الداخلة في أصل البنية الصرفيّة و الفاء الرابطة الخارجة عن البنية الصرفيّة وأثر الحركة في هذا الحرف وبيان دلالته اللغويّة فيها ؟ ودراسة دلالة هذا الصوت في البنية الصرفيّة يقودنا إلى دراسة السياق الذي وردت فيه وعلاقة السياق بالمعنى العام لكلّ آية من آيات السورة المباركة وغيرها من الأسئلة العلمية التي سيجدها القارئ الكريم في هذا البحث .

ومما يلفت الانتباه أنّه لا توجد دراسة لهذا الحرف تُعنى بالتشكيل الصرفيّ لهذه السورة المباركة – فيما نعلم – فكان هذا داعياً لهذه الدراسة المباركة التي بدأت من الجزء إلى الكلّ لإتمام البحث العلميّ فيها والله الموفّق لكلّ خير .

أولاً : الحركة

لا يمكن لأحد أنْ ينكر العلاقة الصوتيّة بين الحرف وحركته الذي يعتمد بدوره على جهاز النطق الإنسانيّ ، والحركة هي العلاقة الّتي تلي الحرف في النطق وتبيّن تناغم الحرف الصوتيّ وسمّيت بذلك لأنّها تقلق الحرف الّذي تقترن به وتجتذبه نحو الحروف التي هي أبعاضها [١] ، والحركات نوعان رئيسان [٢] : حركات طويلة وهي حروف المد : الألفّ والواو والياء وحروف قصيرة هي : الفتحة ، والكسرة ، والضمّة .

هذه الحركات تتناغم فيما بينها ففي بنية المفردة تبيّن معاني أبنية الكلام وفي آخرها تبيّن الوجوه الإعرابية للكلام إذا كانت مفردة صحيحة الآخر، وإنْ كانت معتلّة الآخر تعرب إمّا بحركات مقدّرة على الآخر وإمّا بحذف الحرف الأخير وغيرها من الوجوه الإعرابيّة . والحركة في ميداننا التطبيقيّ(سورة يس المباركة) تدرس من جانبين هما :

١- الحركة التي تتبع الحروف المنفصلة أي القائمة بذاتها مع حرف أو حرفين كما في الحروف المقطّعة في قوله تعالى : ﴿ يس ﴾ [٣] ، وحروف العطف في قوله تعالى : ﴿ **وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ** ﴾ [٤] . والضمائر المنفصلة وحروف الجرّ في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ**﴾[٥] ،وتطبيقها على حرف الفاء في هذه السورة المباركة .

٢- الحركة التي تتبع الحروف المتّصلة مع بعضها في الكلمة الواحدة لتشكّل الجمل المفيدة الاسميّة والفعليّة وهي على قسمين :

أ- حركة بنية الكلمة : وهي حركة كلّ حرف في الكلمة (أي الذات الثابتة للفظة) ما عدا آخرها (وهي الذات المتحركة للفظة) مثال ذلك قوله تعالى :﴿ **وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ** ﴾ [٦] .

ب- حركة أواخر الكلمات : وهي العلامات الإعرابيّة الّتي تحدّد علامات الرفع والنصب والجرّ للأسماء والرفع والنصب للأفعال مثالها قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾[٧].

درس البحث حرف الفاء الوارد في سورة يس المباركة سبعاً وستين مرّة ، وكان لحركة الفتح ظهور كبير عليه ضمن تقسيم منهج البحث القائم على دراسة تتبعيّة لتشكّلات هذا الصوت منفصلاً ومتّصلاً في الأسماء والأفعال مثال ذلك قوله تعالى :﴿ **إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ** ﴾ [٨] ، وقوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ** ﴾ [٩] .

بعدها تأتي حركة الكسر التي ظهرت على بعض الأسماء والأفعال كقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاء اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾ [١٠] . ومثلهما حركة الكسر التي ظهرت على حرف الفاء المتّصل بحرف الجر (في) كما في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ** ﴾ [١١] . أمّا حركة الضمّ فكان لها ظهور قليل على حرف الفاء المتّصل بالأسماء مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [١٢] . وأخيراً تأتي علامة السكون التي ظهرت بشكل أقل من الضمّ على حرف الفاء لتدلّ على السكون الهادئ المتّصل بالأسماء في قوله تعالى: ﴿ **فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[١٣].

أمّا التنوين فهو حركة تلزم أواخر الكلمات ولم نجد لحرف الفاء ظهوراً في أواخر الأسماء أو الأفعال في سورة يس المباركة وعليه فلم يرد التنوين علامة على حرف الفاء فيها لأنّه لم يرد في أواخر الأسماء أو الأفعال ولا فاصلة قرآنيّة في آيات هذه السورة المباركة .

والصوت هو الظاهرة الطبيعية الميسور إدراكها بحاسة السمع ويتولّد من اهتزازات الأجسام الصلبة أو السائلة أو الغازية ، ومن انتقال هذه الاهتزازات خلال الهواء أو أي وسط مرن آخر تؤثر في الأذن وتحدث ما يسمّى بالصوت[١٤] . وصوت الفاء في اللغة العربية هو حرف من الحروف المهموسة الأسنانيّة الشفويّة ، وهو حرف هجاء [١٥] ، وصوت رخو مهموس يتكّون من خلال مرور الهواء بالحنجرة من دون أنْ يتذبذب معه

الوتران الصوتيان ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفمّ حتّى يصل إلى مخرج الصوت ، والحركات تشارك الأصوات الصامتة خاصّة التأليف الصرفيّ في عمومه على الرغم من اختلاف أنماط الأبنية الصرفيّة فالحركات أهم من الحروف في بناء الكلمات [١٦] .

ثانياً :التشكيل اللغويّ:

إنّ لغة القرآن الكريم ، هي لغة إعجازيّة تحوي أسراراً إلاهيّة لذا اختارت اللفظ الأقصر صوتاً ، والأسرع نطقاً ليدلّ على تعاقب الأحداث كما هو شأن الفاء المكوّن من حرف واحد [١٧] .

والفاء على أنواع هي : فاء العطف ، وفاء السببيّة ، وفاء استئنافيّة ، وفاء فصيحة ، وفاء رابطة، وفاء تعليليّة[١٨] . ودراسته دلالياً تقسم على محورين هما :

أوّلاً : الفاء الخارجيّة : وهي الفاء التي وردت منفصلة عن البنية الأصليّة للكلمة في سياق نظم الجملة العربيّة فهي مفردة عاطفة أو رابطة أو تعليليّة ولها الأوجه الآتية :

١- المتّصل بضمائر الرفع المتحرّكة : مثاله قوله تعالى : ﴿ **لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ** ﴾ [١٩]، فالفاء المتّصل بالضمير (هم) هو حرف عطف منفصل عطف الجملة الاسميّة (هم غافلون) على الجملة الفعليّة (**لِتُنذِرَ قَوْمًا...**) في بداية الآية الكريمة [٢٠].

والفاء المتصل بضمير الرفع (هم) كرّر في ثلاث آيات كريمة وردت بعد هذه الآية المباركة وهي : ﴿ ... **فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [٢١] . و"﴿ ... **فَهُم مُّقْمَحُونَ** ﴾ [٢٢] ، و ﴿ ... **فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ** ﴾ [٢٣] ، فتكرّر في أربع آيات متتالية في سورة يس المباركة ، والمرّة الخامسة ورد في قوله تعالى : ﴿ ... **فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ**﴾[٢٤]. وهذا التكرير في عطف الآيات المتتابعة عطف ترتيب وتقرير للإنذار الإلهيّ للمشركين[٢٥].

ووردت فاء العطف الداخلة على الجملة الاسميّة وهي المتّصلة باسم الإشارة (هي) في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ** ﴾ [٢٦] ، فقد وردت لمرّة واحدة في هذا النصّ القرآنيّ .

أمّا الفاء الرابطة للجملة الاسميّة أو لبيان سببيّتها أيضاً –أي الفاء السببيّة – في تركيب (فإذا) الذي ورد في ستّة مواضع هي :

١- في قوله تعالى : ﴿ **إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ** ﴾ [٢٧] الفاء حرف عطف ، وإذا أفاد معنى المفاجأة ، و (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ وخامدون خبر [٢٨] .

٢- في قوله تعالى : ﴿ **وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ** ﴾ [٢٩] فالفاء حرف عطف .

٣- وفي قوله تعالى : ﴿ **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ** ﴾ [٣٠] .

٤- وقوله تعالى : ﴿ **إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ** ﴾ [٣١] ، فالفاء هنا حرف عطف.

٥- وقوله تعالى : "﴿ **أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ** ﴾ [٣٢] ، فالفاء رابطة و(إذا) تدلّ على المفاجأة .

٦- وقوله تعالى : ﴿ **الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ** ﴾ [٣٣] ، فالفاء سببيّة و (إذا) يدلّ على المفاجأة [٣٤] .

وعليه فالقوة في التعبير والثبات في المعنى إلى درجة الوصول إلى المثل القرآنيّ المعجز مستمدّ من الجملة الاسميّة ودلالاتها المعنويّة الراقية .

٢- المتّصل بالأفعال : والفاء هنا حرف عطف يفيد معنى الترتيب بنوعيه المعنويّ والذكريّ مع التعقيب فيهما وإفادة التشريك والمراد بالترتيب المعنويّ أنْ يكون زمن تحقّق المعنى في المعطوف متأخّراً عن زمن تحقّقه في المعطوف عليه والمراد في الترتيب الذكريّ هو عطف مفصّل على مجمل وهو أنْ يكون المعطوف عليه بحسب التحدّث عنهما في كلام سابق وترتيبها فيه لا بحسب زمان وقوع المعنى على أحدهما [٣٥] . وهذا ما نجده في الأمثلة التطبيقيّة الآتية في قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ** ﴾ [٣٦] و ﴿ **...إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ** ﴾ [٣٧] ، فهي فاء مفردة قائمة بذاتها ولو نتأمّل قوله تعالى :﴿ **إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ...**﴾ [٣٨] . نجد تكريراً فنّيّاً لهذا الحرف الشفويّ الأسنانيّ السهل في النطق لكنّه دلّ على حقيقة الأخبار عن القصص القرآنيّة الّتي عرضها بتشكيل صرفيّ للبنية الفعليّة العربيّة أفاد فيها ترتيب السرد القصصيّ لقصّة أصحاب القرية بصورة فنّيّة بلاغيّة موجزة العرض .

ومثلها ما ورد في قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ...** ﴾ [٣٩] أفادت فيه الفاء معنى العطف ، ووردت رابطة في قوله تعالى : ﴿ **إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ** ﴾ [٤٠] .

أمّا الفاء الواقعة في جواب فعل الأمر والتي لم ترد إلّا مرّة واحدة في سياق هذه السورة المباركة في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ [٤١] فـ (كن) فعل أمر تام مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر وجوبً تقديره (أنت) فـ (فيكون) الفاء واقعة في جواب الأمر (يكون) فعل مضارع تام للمعلوم مرفوع بالضمة لفظاً وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) وجملة يكون من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : فهو يكون للتفخيم والتعظيم [٤٢] .

ولذا نجد أنّ حرف الفاء اتّصل بثماني جمل فعليّة أفاد فيها معنى الترتيب المعنويّ والذكريّ مع التعقيب .

٣- المتّصل بالأسماء : والفاء هنا وردت في ثلاثة مواطن هي : قوله تعالى : ﴿ **فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ [٤٣] فالفاء رابطة وسبحان : مفعول مطلق لفعل محذوف . وقوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ** ﴾ [٤٤] فقد دخلت الفاء على "أنّى " الّتي تعرب في

محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان والفاء رابطة هنا . وقوله تعالى :﴿ **فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [٤٥] الفاء : حرف عطف ، واليوم : مفعول فيه ظرف زمان .

وعليه نستشف أنّ حرف الفاء المتّصل بالأسماء لم يرد في هذه السورة المباركة إلّا متّصلاً بأسماء تدلّ على المفعول المطلق أو المفعول فيه ظرف الزمان وفي ذلك توجيه دلاليّ إلى أنّ الزمن في هذه السورة ينحى منحى التأكيد على الإعجاز القرآنيّ في بيان القدرة الإلهيّة في أسلوب الوعيد والتهديد بوساطة الثبات والقوة المستمدّة من معنى الاسميّة في الكلام العربيّ والفاء الّتي اختصّت بالتعقيب واختزال الزمن الطويل وتقلّص مسافته .

٤- الفاء والحروف : إنّ هذا المنحى الدلاليّ يدرس من جانبين هما :

أ- الفاء الّتي وردت قبل حروف الجرّ : وفي هذه السورة المباركة لم ترد الفاء قبل حرف الجرّ إلّا في موطنين سبقته فيهما الفاء حرف الجرّ (من) والفاء حرف عطف يفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب دائماً فالفاء هنا عاطفة [٤٦] في قوله تعالى : ﴿ **وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ** ﴾ [٤٧] ، وقد أفاد حرف الجرّ (من) معنى التبعيض أي معنى بعض وعلامتها : أنْ يصح وضع كلمة (بعض) مكان كلمة (من) أي فبعضه يأكلون . وقوله تعالى : ﴿**وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ...** ﴾ [٤٨] ، فالفاء حرف استئناف وتفصيل يستلزم تكريراً لحرف الجرّ (من) للبيان والتوضيح وقد أفاد حرف الجرّ (من) : البيان أي : بيان الجنس وعلامتها أنْ يصحّ الإخبار بما بعدها عمّا قبلها [٤٩] .

ب- الفاء التي وردت بين الحروف الّتي لها محلّ أو ليس لها محلّ من الإعراب أو قبلها :

الحرف في العربيّة على ضربين : حرف مبنى ، وحرف معنى ، فالأوّل : ما كان من بنية الكلمة أي : الاسميّة أو الفعليّة وبحث مادّة هذا القسم في نهاية البحث ، والثاني ما كان له معنى لا يظهر إلّا إذا انتظم في الجملة كحروف الجرّ والاستفهام والعطف[٥٠] ، فمثال الفاء الّتي وردت بعد حرف الاستفهام الهمزة ولا النافية غير العاملة قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ** ﴾ [٥١] ،و"**وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ** ﴾ [٥٢] ، أمّا الفاء الّتي وردت بعد حرف استفهام الهمزة وقبل أداة الجزم (لم) فهي حرف عطف في قوله : ﴿ **وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ** ﴾ [٥٣] .

ومثال الفاء الّتي سبقت لا النافية غير العاملة قوله : ﴿ **فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ**﴾[٥٤]، فقد وردت الفاء هنا حرف عطف ، ومثال الفاء التي سبقت (لا) النافية للجنس قوله تعالى: ﴿ **وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ** ﴾ [٥٥] ، فالفاء هنا عاطفة و (لا) نافية للجنس و(صريخ) اسمها و(لهم) خبرها جارّ ومجرور ، ومثال الفاء التي سبقت (ما) النافية غير العاملة قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ نَشَاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ** ﴾ [٥٦] ، ومثال الفاء الّتي سبقت حرف الجزم (لا) الناهية قوله تعالى: ﴿ **فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** ﴾ [٥٧] ، فالفاء هنا رابطة .

ثانيا :- الفاء الداخليّة :

هي دراسة الفاء الموجودة في بنيّة المفردة أصلاً ، والفاء حرف من الحروف الشفويّة الأسنانيّة ، وهي مهموسة رخوة مستفلّة منفتحة ، وهي من حروف الذلاقة ، واتّصفت بها ليسر نطقها إذ تخرج بجذب الشفة السفلى إلى الداخل قليلاً فيلتقي باطنها بأطراف الثنايا العليا [٥٨] .

فالمخرج الصوتيّ : " هو المكان الذي يصدر منه الصوت ومن دون ذلك الصوت لا يتحقق النطق فهو كمصدر الولادة " [٥٩] ، ودراسة التشكيل الصرفيّ لصوت الفاء في سورة يس تتبني على ثلاثة محاور دلاليّة هي :

أوّلاً: الفاء الواقعة أصلاً في بنية الأفعال :

وهي الفاء الواردة في الأفعال القرآنيّة في سورة يس وتقسم دراستها إلى ثلاثة محاور هي :

١- أوليّة : وهي الفاء الواردة في فاء الفعل في بنية (فعل يفعل) وأبوابها الستّة ، وقد وردت في موطنين هما : قوله تعالى: ﴿ **وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ [٦٠] ، فأصل الفطر : هو الشقّ طولاً ، وفطر الله الخلق أي : أبدع وركّز في الناس من معرفته وفطرة الله هي ما ركز فيه من قوته على معرفة الإيمان [٦١] .

وقوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ** ﴾ [٦٢] قد ورد في سياق وصف الجنة ونعيمها ، والفجر : شقّ الشي شقّاً واسعاً ومنه قيل للصبح : فجر لأنّه فجر الليل [٦٣] .

وعليه نجد أنّ الفاء الأوليّة الواردة في هذين الفعلين تحدد فيهما الدلالة الزمنيّة والمعجميّة وتشير إلى الترابط الدلاليّ بين الفطر والفجر في اللغة .

٢- وسطيّة : وهي الفاء الواردة في عين الفعل أي وسطه وقد وردت في خمس أفعال هي :

١- قوله تعالى: ﴿**بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ** ﴾ [٦٤] ، فالفعل : غفر فعل ثلاثيّ و جاءت الفاء وسطيّة فيه ومعناه : " إلباس ما يصونه عن الدنس ... والغفران والمغفرة من الله هو أنْ يصون العبد من أنْ يمسّه العذاب " [٦٥].

٢- قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا ...** ﴾ [٦٦] ، فالفعل (أنفقوا) فعل أمر أصله : نفق بمعنى : مضى ونفذ والإنفاق قد يكون في المال وفي غيره وقد يكون واجباً وتطوّعاً [٦٧] . والفعل (كفروا) فعل ماض أصله كفر ، والكفر في اللغة ستر الشيء ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص (٦٨) .

٣- قوله تعالى: ﴿ **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ** ﴾ [٦٩] الفعل (نفخ) من النفخ : وهو نفخ الريح في الشيء [٧٠] ، وهي النفخة الثانية التي يخرج الله فيها الناس من قبورهم للحساب [٧١] .

٤-قوله تعالى: ﴿ **اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ** ﴾ [٧٢] ، فالفعل المضارع (تكفرون) ورد في سياق الجملة الفعليّة الّتي تدلّ على التجدد والحدوث في آيات الوعيد والتهديد للكافرين بوصف حالهم من الكفر ومعصية الله جلّ جلاله .

ودراسة هذا الحرف الذي تميّز دلاليا بالفتحة وهي الأكثر وروداً عليه والضمّة والكسرة إلّا أنّه لم يرد ساكناً أو مشدّداً في هذه السورة المباركة إلّا أنّنا نجده مشدّداً (وَقَفَّيْنَا) في ثلاث سور قرآنيّة [٧٣] .

٣- آخريّة : وهي الفاء الواردة في نهاية الفعل ودراستها في الأفعال تقسم على ضربين :

الأوّل : الأفعال الّتي ترد الفاء فيها لاماً في البنية الصرفيّة : فَعَلَ يَفْعَلُ وأبوابها الستّة المعروفة ، وهذا الضرب لم يرد في سورة يس وبعد البحث والدراسة وجد أنّ هذا الحرف قد ورد في آخر الأفعال القرآنيّة قذف وضعف وقطف في قوله تعالى :﴿ ثم □ □ □ □ □ □ □ ﴾ [٧٤] ، فالفعل قذف ورد في القرآن الكريم في تسع مواضع [٧٥] ، والقذف هو الرمي البعيد [٧٦] .

الثاني : الأفعال التي ترد الفاء فيها لاماً في البنية الصرفيّة وتقع فاصلة قرآنيّة ، وهذا الضرب لم يرد في سورة يس لأنّ الفاصلة القرآنيّة فيها يتجلّى فيها صوتان لحرفين هما : النون الّذي ورد في خاتمة إحدى وسبعين آية قرآنيّة وهو الأكثر وروداً ومخرجه من أوّل حافّة اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى تحت اللام بقليل أي : بطرف أسلة اللسان والشفتين فهو حرف من حروف الذلق وهي : اللام والنون [٧٧] .

وقد ابتدأ النص القرآنيّ بفاصلة قرآنيّة موجودة في نهاية المقطع الثاني في قوله تعالى : ﴿ يس﴾[٧٨] ، وهي النون وما لهذين الحرفين المقطعين من ثبات في النطق والدلالة المنبعثة من الإعجاز اللغويّ العربيّ في الصوت والمعنى . وقد ختم بالنون أيضاً لكن بفعل من الأفعال الخمسة في قوله تعالى: ﴿... وإليه ترجعون ﴾ [٧٩] ، وما في ذلك من دلالة على البدء بالثبات والانتهاء بالتجدد والحدوث والشمول والاستمراريّة من زمن الرسول المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فالتشكيل الصرفيّ للصورة المباركة بني على أساس ثابت متين من بدايتها إلى نهايتها .

الثاني : حرف الميم الذي ورد في خاتمة اثنتي عشرة آية قرآنيّة ، وقد وردت خاتمة للأسماء لا الأفعال ، وهو حرف من حروف الهجاء وهو مطبق أي : إنّك إذا نطقت به أطبقت وهو من الحروف الصحاح الستّة المذلقة وهو في حيزين: حيز الشفتين ، وحيز ذلق اللسان وإنّما سمّيت هذه الأحرف(ف ، ب ، م) ذلقاً ؛ لأن الذلاقة في النطق إنّما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين ، ولا تعمل الشفتان في شيء من الحروف الصحاح إلّا في هذه الأحرف فقط [٨٠] . وعليه فإنّ للميم تقارباً مع الفاء لاتحادهما في مخرج النطق .

ثانياً : الفاء الواقعة أصلاً في بنية الأسماء :

إنّ الفاء الواقعة في هذا الموطن الدلاليّ تتجلّى في ستّة عشر اسماً وردت الفاء فيها أصلاً في سورة يس ودراستها تقسم على ثلاثة محاور دلالية أيضاً هي :

أوّلاً : أوليّة وهي الفاء الواردة في بداية الاسم وقد وردت في خمسة أسماء تدرس في ثلاثة محاور هي :

١. في قوله تعالى : ﴿□ □ □ □ □ □ □ □ ى ى يې □ □ □ □ □ٱ ب ب پ پ پ پ ﴾ [٨١] ، فقد وردت الفاء أصلاً في اسمين متّفقين في عدد الحروف ومختلفين في حركة الحرف الثاني وهو اللام الذي غير المعنى في سياق الآيتين الكريمتين فالأولى (فَلَك) بفتح اللام ومعناها المدار الفضائي الذي يتحرك فيه الجرم العلوي والمراد بـ(كلّ) كلّ من الشمس والقمر والأجرام السماويّة والليل والنهار فهو مجرى الكواكب .

أمّا الاسم الثاني الّذي ورد في الآية الثانية هو : (الفُلْك) بسكون اللام : وهو السفينة ويستعمل للواحد وللجمع ، والمشحون المملوء . ويأتي هذا التناسق في النظم اللغويّ القرآنيّ في سياق ذكر الظواهر الإبداعيّة الّتي خلقها الله جلّت عظمته من أجل الإنسان وتكريمه على الأرض [٨٢] .

٢. في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ** ﴾ [٨٣] ، وقوله تعالى : ﴿ **لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ** ﴾ [٨٤] ، فقد وردت الفاء أوليّة في مفردة (فاكهون) وفي بيان معناها وجهان : الأوّل : ذو فاكهة مثل لابن وتَامر وهذا الرأي بعيد لأنّ الفاكهة مذكورة في السياق ولا موجب لتكريرها .

الثاني : إنّها من الفاكه وهو من الفكاهة وهي التحدّث بما يسرّ أي : هي حديث ذوي الأُنس وفعله من الثلاثي المجرد (فكه) ، فالمعنى : يفاكهون النساء ويلاعبونهن وهو الرأي الراجح [٨٥] .

أمّا الآية الثانية فقد وردت فيها مفردة (فاكهة) ومعناها ما يتفكّه به من الثمار وغيرها كالتفّاح والأترج وغيرها ، وقيل: هي الثمار كلّها ما عدا العنب والرمّان [٨٦] .

٣. في قوله تعالى: ﴿ **اليوم نختم على** أفواههم﴾ [٨٧] ، فـ (أفواهم) هو اسم جمع لمفردة (فوه) وقد وردت في سياق الوعيد والتهديد للكافرين وبيان جزائهم في يوم القيامة فكلّ موضع علّق الله تعالى حكم القول فيه بالفمّ فإشارة إلى الكذب وأصل الفمّ : فوه والجمع أفواه والفعل فاه يفوه فوها إذا فتح فاه للكلام كما قال الخليل [٨٨] . وعليه فإنّ التشكيل الصرفيّ لصوت الفاء في الأسماء العربيّة يدلّ على أنّه صوت شفويّ أسنانيّ أشار إليه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨ هـ) ويعدّ من أوائل العلماء العرب الذين وصفوا الأعضاء النطقيّة وصفاً دقيقا يكاد يقرب من الوصف الحديث وذلك من خلال ما نقله عنه أبو عبد الله المفضل ، إذ وصف تلك الأعضاء بـ (آلات النطق الأسنانيّ) وتتبعها من الحنجرة حتى الشفتين إذ قال مخاطباً المفضل : " أطل الفكر يا مفضل في الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الإنسان ، فالحنجرة كالأنبوبة لخروج الصوت ، واللسان والشفتان والأسنان لصياغة الأصوات والنغم ألا ترى أنْ من سقطت أسنانه لم يقم السين ، ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء ، ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء..."[٨٩]. فهذا النصّ يدلّ على معرفة العلماء العرب بأعضاء النطق وإدراك وظائفها الصوتيّة [٩٠] .

٣- وسطيّة : وردت الفاء في وسط البنية الاسميّة في ثمانية أسماء في سورة يس المباركة مبينة بالوجوه الدلاليّة ولبيانها نقول :

١- وردت في قوله تعالى : ﴿ **لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ** ﴾ [٩١] ، فقد صاغ السياق القرآنيّ من مفردة الغفلة اسم فاعل وهو (غافلون) لبيان وصف حال الكافرين بجملة اسميّة والغفلة : " سهو يعتري الإنسان من قلّة التحفّظ والتيقّظ يقال : غفل فهو غافل " [٩٢] .

٢- في قوله تعالى ﴿ **إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ** ﴾ [٩٣] ، فقد جاء الاسم هنا (مغفرة) في سياق وصف عظمة الباري عزّ وجلّ وهي نكرة لتدلّ على أنّها مغفرة واسعة غير معدودة فهي نكرة هنا حددت بالتنوين ومثلها أجر كريم أي : فبشّره بمغفرة عظيمة من الله وأجر كريم لا يعرف قدره وهو الجنة والدليل على ذلك السياق [٩٤] .

والمغفرة تعني الستر فغفره يغفره أي : ستره [٩٥] . والغفر: هو إلباس ما يصونه عن الدنس والغفران والمغفرة من الله هو أنْ يصون العبد من أنْ يمسّه العذاب [٩٦] .

٣- في قوله تعالى : ﴿ **أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلاَ يُنقِذُونِ** ﴾ [٩٧] ، فقد ورد الاسم في سياق التعليل والبيان ، والشفاعة : هي انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى ما هو أدنى منه ، ومنه الشفاعة في القيامة [٩٨] . فهذا النصّ ورد ضمن الحوار الداخليّ للشخص الثالث المرسل إلى القرية وهي نصائح قدّمها للمنحرفين من أهل القرية لذلك [٩٩] ، فإنّ القارئ يتوقّع هذه النتيجة السلبيّة للمنحرفين .

وعليه فالإنسان يجب أنْ يشكر الله على ما أنعم عليه من حاستي السمع والبصر لأنّه بهما يبصر طريق الحقّ ويسمع صوته حتّى يهدي نفسه وغيره لما فيه الخير والصلاح لدينه ودنياه .

٤- في قوله تعالى : ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [١٠٠] ، فـ (أنفسهم) الفاء فيها وسطيّة ، ومثلها قوله تعالى : ﴿ **فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [١٠١] ، فقد وردت كلمة (نفس) في سياق بيان برهان إلاهي لانتقاء الظلم في يوم القيامة وتمثيله للسعداء والأشقياء جميعاً . والنفس هي الروح التي فيها حياة الجسد وكلّ إنسان فيه نفس حتى آدم (عليه السلام) والذكر والأنثى سواء فهذه الأبيات الكريمة تتحدّث عن تقرير حقائق عامّة تتصل بمطلق المنحرفين ومطلق ما يقابلهم من المؤمنين وهو يشكّل أحد سمات الفنّ اللغويّ العظيم وسرّاً من أسرار الإعجاز القرآنيّ [١٠٢] .

٥- قوله تعالى : ﴿ **لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ** ﴾ [١٠٣] الشاهد :الكافرين : وهو جمع مذكّر سالم مشتقّ من الكفر الذي هو في اللغة : ستر الشيء ، والكافر هو الجاحد بالنعمة والساتر لها . وهو على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانيّة أو النبوّة أو الشريعة أو جميعها [١٠٤] .

٦- قوله تعالى : ﴿ **وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ** ﴾ [١٠٥] ، فـ (منافع) ورد حرف الفاء في وسطها وهو مصدر نفع وهو ضدّ الضرّ وهو ما يستعان به للوصول إلى الخيرات وما يتوصل به إلى الخير

فهو خير فالنفع خير [١٠٦] . والمراد بالمنافع في هذه الآية الكريمة هو ما ينتفع به من الأنعام وشعرها ووبرها وجلودها [١٠٧] .

٧- قوله تعالى : ﴿ **أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ** ﴾ [١٠٨] ، والنطفة هي الماء الصافي قلّ أم كثر وجمعها : النطف والنطاف وهي التي يكون منها الولد ويعبّر بها عن ماء الرجل . مع تباعد ما بين كونه نطفة وكونه خصيماً مبيناً وإنّما فائدة الكلام الإخبار عن تقارب الزمن ، وأنّه لم يطل ، ولم يمتد [١٠٩] .

٣- آخريّة :

وهي الفاء الواقعة في آخر الاسم وقد وردت في سورة يس في ثلاث آيات كريمات وهي في قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ** ﴾ [١١٠] ، فـ (خلفهم) متكوّنة من (خلف) والضمير (هم) ، ومثلها قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ [١١١] ، والخلف ضدّ القدّام ، والمتأخّر لقصور منزلته يقال له : خلف ولهذا قيل الخلف : الرديء ومعنى الآية الكريمة : أنّ المراد بما بين أيديهم أي : اتّقوا الشرك والمعاصي الّتي بين أيديكم في الحياة الدنيا ، وما خلفكم من العذاب في الآخرة [١١٢] ، وخلف : اسم مكان مبهم منصوب على الظرفيّة فهو مفعول فيه [١١٣] .

وقوله تعالى : ﴿ **قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ** ﴾ [١١٤] ، فـ (مسرفون) من السرف ومعناه : تجاوز الحدّ في كلّ فعل يفعله الإنسان ، فمعنى الآية الكريمة : أنّكم مجاوزون للحدّ في المعصية والسبب الأصليّ في جحودكم وتكذيبكم للحقّ أنّكم قوم تستمرون على الإسراف ومجاوزة الحدّ [١١٥] .

ثالثاً : الفاء الواقعة أصلاً في الحروف :

ونعني بها الفاء الّتي وردت حرف مبنى أي من بنية الحروف المتمثّلة بحرف الجرّ (في) الّذي يجرّ الظاهر والمضمر والغالب فيه أنْ يكون أصليّاً وأشهر معانيه تسعة هي : الظرفيّة والسببيّة والمصاحبة والاستعلاء والمقايسة وبمعنى إلى الغائبة وبمعنى من التبعيضيّة وبمعنى الباء الّتي للإلصاق والتوكيد وزاد بعضهم أنّها قد تأتي زائدة للتعويض [١١٦].

وقد وجدناه في سورة يس في ثلاثة عشر موضعاً : هي

١- قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ** ﴾ [١١٧] ، فقد أفاد حرف الجرّ (في) معنى حرف الفاء الذي للإلصاق أي لعناقهم .

٢- وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ** ﴾ [١١٨] ، فقد أفاد حرف الجرّ (في) معنى المصاحبة ، أي : مع إمام مبين .

٣- وقوله تعالى : ﴿ **إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ** ﴾ [١١٩] أفاد حرف الجرّ معنى المقايسة أو الموازنة .

٤- ووردت في قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ** ﴾ [١٢٠] ، فقد كرّر حرف الجرّ (في) مرتين في هذا النصّ القرآنيّ لإفادة معنى المقايسة والموازنة .

٥- وقوله تعالى : ﴿ **لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾ [١٢١] أفاد حرف الجرّ (في) معنى التوكيد والبيان .

٦- وقوله تعالى : ﴿ **وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** ﴾ [١٢٢] أفاد حرف الجرّ (في) معنى الاستعلاء ، أي بمعنى على الفلك المشحون (السفينة) .

٧- وقوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاء اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾ [١٢٣] أفاد حرف الجرّ (في) معنى التوكيد .

٨- وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ** ﴾ [١٢٤] أفاد حرف الجرّ (في) معنى السببيّة ،أي بسبب شغلهم فاكهون .

٩- وقوله تعالى : ﴿ **هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ** ﴾ [١٢٥] أفاد حرف الجرّ معنى إلى الغائبة ، أي : إلى ظلال ...

١٠- وقوله تعالى ﴿ **لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ** ﴾ [١٢٦] أفاد حرف الجرّ (في) معنى الموازنة أو المقايسة لبيان حال المؤمنين .

١١- وقوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ** ﴾ [١٢٧] فقد أفاد حرف الجرّ (في) معنى الظرفيّة الزمانيّة .

١٢- وقوله تعالى : ﴿ **وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ** ﴾ [١٢٨] ، فقد أفاد حرف الجرّ (في) معنى الظرفيّة المكانيّة .

وحرف الجرّ (في) هو أحد حروف الجرّ الّتي تختصّ بالدخول على الاسم الظاهر والمضمر وقد وجد البحث أنّ هذا الحرف دخل على الاسم الظاهر حصراً في سورة يس المباركة ومن المعروف أنّ حروف الجرّ سمّيت بذلك لأنّها تجرّ ما بعدها من الأسماء أي تخفضه وتسمى حروف الخفض أيضاً لذلك وتسمّى حروف الإضافة لأنّها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها وذلك أنّ من الأفعال ما لا يقوى على الوصول إلى المفعول به فقوّوه بهذه الحروف [١٢٩] .

فلو تأمّلنا قوله تعالى مثلا : ﴿ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ﴾ [١٣٠] ، فنلحظ في هذا النص القرآنيّ تشكّلاً صرفيّاً لصوت الفاء مثل رؤية دلاليّة تركيبيّة للبنية العربيّة في حرف الفاء المتّصل بالحروف وهو حرف الجرّ (في) في قوله تعالى : (في أعناقهم) و وحرف الفاء المنفصل أي : القائم بذاته ، وهو المتّصل بضمائر الرفع المنفصلة والذي كرّر مرتين في قوله تعالى : (فهم مقمحون) و(فهم لا يبصرون) وصوت الفاء المتّصل بالأسماء في قوله تعالى : (خلفهم) والمتّصل بالأفعال في قوله تعالى :(فأغشيناهم) .

هذا التشكيل الصرفيّ لصوت الفاء له أثر في رسم ملامح المنحرفين من بني آدم (عليه السلام) فنجد في تفسير هذه الآية الكريمة ثلاثة أوجه هي : إنّ هذه الآية الكريمة قد رسمت صورة قد تكون واقعيّة لهؤلاء المنحرفين وهو الوجه الأوّل من التفسير ، وقد تكون رمزيّة وهو الوجه الثاني ، وفي الوجهين كليهما الصورة الواقعيّة تتمثّل في كون المنحرفين في اليوم الآخر تجعل الأغلال في أعناقهم وتشدّ بها أذقانهم فترفع رؤوسهم إلى الأعلى كالإبل بحيث لا يملكون حراكاً لرؤوسهم إمعانا في العذاب كما أنّهم حينما يدخلون جهنم تجعل السدود أمامهم وخلفهم بحيث لا يملكون حراكاً لأنفسهم ، وهناك صورة واقعيّة أخرى أشار المفسرون إليها أيضاً وهي أنّ هؤلاء المنحرفين قد تدخّلت السماء في سلوكهم عندما قرروا إيذاء النبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلم) مثل إلقاء الحجر عليه أو ضربه حيث جعل الله في أعناقهم أغلالاً وسمر رؤوسهم وجعل السدود أمامهم وخلفهم حتّى تشلّهم عن الحركة تماماً .

أمّا التفسير الثالث في هذه الصورة فيتمثّل في كونها رموزاً فنيّة تشير إلى أنّ الأغلال والسدود وهي حواجز معنوية تحتجزهم عن الهداية ويكون تسمّر الرؤوس وشدّ الأعناق إلى الأذقان بوساطة الأغلال تعبيراً رمزيّاً عن عدم إمكان استبصارهم ذات يوم حيث تحتجزهم السدود عن معاينة الهداية .

وإذا نظرنا إلى سياق الموضوعات الّتي تتضمنها السورة المباركة أمكننا أنْ نلحظها متجانسة مع جميع التفسيرات المشار إليها [١٣١] إذ إنّ تفسيرها في ضوء الجزاء الأخرويّ يتجانس مع نهاية المقطع الّذي يقول الباري عزّ وجلّ فيه : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾[١٣٢] ، فإنّ تفسيرها في ضوء الانغلاق الفكريّ والروحيّ الّذي يطبع المنحرفين يتجانس مع وصف المقطع لهؤلاء الخلق الّذين قال الله تعالى عنهم : ﴿ **وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾[١٣٣] حيث أنّ عدم هدايتهم البتّة يتجانس مع الصورة الرمزيّة الّتي أشارت إلى الأغلال والسدود بصفة أنّها رموز لأغلال الفكر وسدوده [١٣٤] .

وعليه نجد أنّ هذه الأوجه التفسيريّة الثلاثة تجعلنا أمام صورة فنيّة وظّفها النصّ القرآنيّ لإنارة فكرة خاصة وهي أنّ المنحرفين والضالّين عن الصراط المستقيم –في أي زمان – لا يمكن أنْ يهتدوا في الحياة الدنيا فقد طبع الله على أفواههم وقلوبهم فهم لا يعقلون ولا يهتدون في رؤية تركيبيّة لغويّة لأصوات اللغة العربيّة كان لصوت الفاء فيها أثراً في النصّ القرآنيّ كجزء من أصل لغويّ فنّيّ متكامل.

نتائج البحث

لقد كشف لنا هذا البحث المتواضع من خلال منهجه الصوتيّ الصرفيّ ومادّته الدلاليّة المستقاة من عبق (سورة يس) المباركة جملة لطيفة من النتائج نجمل أهمها بالآتي :

١- إنّ لمادّة البحث (سورة يس) المباركة فضل عظيم فهي من القرآن الكريم بمنزلة القلب من الجسد وهي سورة عظيمة رقمها ست وثلاثون في القرآن الكريم وهي ثلاثة وثمانون آية مكّيّة وكلماتها سبعمائة وثلاث وثلاثون كلمة نزلت بعد سورة الجنّ ورد صوت الفاء فيها سبعاً وستين مرّة في تشكّلات صرفيّة مبيّنة في متن البحث بدءاً من الجزء إلى الكلّ في دراسة دلاليّة له .

٢- وجد البحث أنّ اللغة العربيّة تسعة وعشرون حرفاً لها أحياز ومدارج وأربعة أحرف يقال لها جوف وهي : الواو والياء والألف اللينة والهمزة ، وحرف الفاء – محور البحث – عدّه الخليل صوتاً شفويّاً من دون الإشارة إلى الأثر الذي تؤديه الأسنان في نطق هذا الحرف فالفاء صوت شفويّ أسنانيّ في الوصف القديم كما هو عند سيبويه ويمكن أنْ يعتذر للخليل في ذلك بأنّه : قد تحسس الجزء الأهم في نطق هذا الصوت وهو الشفة ولعلّ مظهر استدارة الشفة عند النطق بهذا الصوت سوّغ للخليل وصفه بالشفويّ .

٣- إنّ أساس قراءة النصّ القرآنيّ لدى كلّ قارئ له يجب أنْ تبدأ بدارسة الحركات أوّلاً وهي المورفيمات كما يقول علماء الصرف المحدثون وهي المرتبة الأولى الّتي يجب أنْ يقف عليها الدارس والقارئ للنصّ المقدّس وهي على نوعين رئيسين هما :

الحركات الطويلة وهي : حروف المدّ وهي ألف المدّ وواو المدّ وياء المدّ .

والحروف الصغيرة وهي : الفتحة والكسرة والضمّة والسكون .

٤- درس البحث الحركة من جانبين هما :

١- الحركة الّتي تتبع الحروف المنفصلة – أي القائمة بذاتها مع حرف أو حرفين .

٢- الحركة الّتي تتبع الحروف المتّصلة مع بعضها لتشكّل الجمل المفيدة في أقسام الكلام العربيّ وهي على قسمين :

أ- حركة بنية الكلمة : وهي حركة كلّ حرف في البنية الصرفيّة ما عدا آخرها .

ب- حركة أواخر الكلمات : وهي العلاقات الإعرابيّة الّتي تحدد علامات الرفع والنصب والجرّ للأسماء والرفع والنصب والجزم للأفعال .

٥- درس البحث الحركات على حرف الفاء في سورة يس المباركة وتتبعها بحسب كثرة الورود وتقدّم الآيات فكان لحركة الفتح الظهور الأوسع على حرف الفاء من تشكلاته الصوتيّة في السورة المباركة بعد ذلك

تأتي حركة الكسر ثم الضمّ ثمّ السكون الذي كان الحركة الأقل وروداً على حرف الفاء ثم التنوين الذي لم يرد على حرف الفاء قطّ ، وذلك لأنّ الفاء حرف لم يرد في أواخر الكلمات.

٦- كشف البحث عن علاقة الصوت بالكلمة ، وأنّ الكلمة هي نسج من الأصوات اللغويّة المتألّفة المترابطة الّتي تقود إلى المعاني المفيدة وفي سورة يس المباركة كان العنصر القصصيّ قد وظّف من أجل إنارة فكرة أنّ المنحرفين في أي مجتمع سوف لن يؤمنوا برسالة السماء والتذكير بالظواهر الكونيّة وصور الخلق الإبداعيّة لخالق الخلائق أجمعين جلّ وعلا ربّ العالمين [١٣٥] .

٧- إنّ الصوت هو الظاهرة الطبيعية الميسور إدراكها بحاسّة السمع ويتولّد من اهتزازات الأجسام الصلبة أو السائلة أو الغازيّة وفي انتقال هذه الاهتزازات خلال الهواء أو أي وسط مرن آخر تؤثّر في الأذن وتحدث ما يسمّى بالصوت .

والصوت هو اللفظ المشتمل على بعض الحروف الهجائية وهو خاص بالنوع الإسنانيّ من دون غيره وهو يتكّون من الحنجرة بمساعدة التنفّس لكنّه في الرجال أقوى منه في النساء وفي الكهول أقوى من المراهقين وهكذا .

٨- إنّ دراسة صوت الفاء وتشكّلاته الصرفيّة في سورة يس تقسم على محورين هما : الفاء الخارجيّة والفاء الداخليّة .

٩- وجد البحث أنّ الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨) من أوائل العرب الذين وصفوا الأعضاء النطقيّة وصفا دقيقاً يكاد يقرب من الوصف الحديث . وهو يدلّ دلالة واضحة على معرفة دقيقة بأعضاء النطق وإدراك وظائفها الصوتيّة .

١٠- وجد البحث أنّ الحركات تشارك الأصوات الصامتة في التشكيل الصرفيّ خاصّة في أنماط البنية الصرفيّة فالحركات أهم من الحروف في البنية الصرفيّة للأسماء والأفعال .

١١- إنّ سور القرآن الكريم عامّة وسورة يس خاصّة تنقل القارئ الكريم إلى التأمّل بعظمة القدرة الإلهيّة وتوجيه النفس الإنسانيّة إلى إدراك حقيقة هذا الوجود على الأرض وهو الاختبار والامتحان والتأمّل في الخلق الإلهيّ .

الـــهوامش

(١) ينظر : سر صناعة الإعراب : ابن جني : ٣٠/١ علم اللغة العام الأصوات : د.كمال بشر : ١٤٧-١٤٨ .

(٢) ينظر : المختصر في أصوات اللغة العربية : محمد حسن حسن جبل :١٤٠ .

(٣) سورة يس : ١ .

(٤) سورة يس :٢ .

(٥) سورة يس: ٨ .

(٦) سورة يس: ٦٨ .

(٧) سورة يس: ٨٢ .

(٨) سورة يس: ٢٩ .

(٩) سورة يس: ٣٤ .

(١٠) سورة يس: ٤٧ .

(١١) سورة يس: ٨ .

(١٢) سورة يس: ٣٦ .

(١٣) سورة يس: ٥٤ .

(١٤) ينظر شرح رسالة الحقوق : حسن السيد علي : ١٣٠/١ .

(١٥) ينظر : لسان العرب : ابن منظور : ٣٣٣٣/٣٧- وتاج العروس : السيد محمّد مرتضى الزبيديّ : ٥/٢٣ .

(١٦) ينظر : الأصوات اللغويّة : ٤٦ وعلم اللغة العام : ٧٦ .

(١٧) ينظر : الواو والفاء وثمّ في القرآن الكريم : صفاء عبد الله نايف ١٣٢ .

(١٨) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن المراديّ : ٦١-٧٨ ، ودراسات لأساليب القرآن الكريم : ق١-٢/٢٢٢-٢٢٤ .

(١٩) سورة يس : ٦ .

(٢٠) ينظر : معجم إعراب القرآن : ٥٧٩ .

(٢١) سورة يس : ٧ .

(٢٢) سورة يس : ٨ .

(٢٣) سورة يس : ٩ .

(٢٤) سورة يس : ٧١ .

(٢٥) ينظر : الميزان : ٦٦/١٧ .

(٢٦) سورة يس : ٨ .

(٢٧) سورة يس : ٢٩ .

(٢٨) ينظر : معجم إعراب ألفاظ القرآن : د. محمد سيد طنطاوي : ٥٨١ .

(٢٩) سورة يس : ٣٧ .

(٣٠) سورة يس : ٥١ .

(٣١) سورة يس : ٥٣ .

(٣٢) سورة يس : ٧٧ .

(٣٣) سورة يس : ٨٠ .

(٣٤) ينظر : معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم : ٥٨٦ .

(٣٥) ينظر : النحو الوافي : ٥٧٣/٣ – جامع الدروس العربية : ٥٧٧/٣ ، وشرح ابن عقيل : ٢٢٧/٢ .

(٣٦) سورة يس : ٩ .

(٣٧) سورة يس : ١١ .

(٣٨) سورة يس : ١٤ .

(٣٩) سورة يس : ٦٦ .

(٤٠) سورة يس : ٢٥ .

(٤١) سورة يس : ٨٢ .

(٤٢) ينظر : معجم إعراب ألفاظ القرآن : ومجمع البيان : ٣٢١/٨ .

(٤٣) سورة يس : ٨٣ .

(٤٤) سورة يس : ٦٦ .

(٤٥) سورة يس : ٥٤ .

(٤٦) ينظر : جامع الدروس العربيّة : ٥٧٦/٣ و ٥٢٥/٣ والنحو الوافي : ٣٥٨/٢ .

(٤٧) سورة يس : ٣٣ .

(٤٨) سورة يس : ٧٢ .

(٤٩) ينظر : جامع الدروس العربيّة : ٥٢٥/٣ والنحو الوافي : ٣٥٨/٢ .

(٥٠) ينظر : جامع الدروس العربيّة : ٥٨٢/٣ .

(٥١) سورة يس : ٦٨ .

(٥٢) سورة يس : ٧٣ .

(٥٣) سورة يس : ٦٢ .

(٥٤) سورة يس : ٥٠ .

(٥٥) سورة يس : ٤٣ .

(٥٦) سورة يس : ٦٧

(٥٧) سورة يس : ٧٦ .

(٥٨) ينظر : لسان العرب : ٣٣٣٣/٣٧ وتاج العروس : ٥/٢٣ والمختصر في أصوات اللغة العربيّة : ١٣٢ .

(٥٩) المدارس الصوتيّة عند العرب : ١٠٦ .

(٦٠) سورة يس : ٢٢ .

(٦١) ينظر : الميزان : ٧٧/١٧ . ومفردات ألفاظ القرآن : ٦٤٠ .

(٦٢) سورة يس : ٣٤ .

(٦٣) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٦٢٥-٦٢٦ .

(٦٤) سورة يس : ٢٧ .

(٦٥) مفردات ألفاظ القرآن : ٦٠٩ .

(٦٦) سورة يس : ٤٧ .

(٦٧) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٨١٩ .

(٦٨) ينظر : المصدر نفسه : ٧١٤ .

(٦٩) سورة يس : ٥١ .

(٧٠) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٨١٦ .

(٧١) ينظر : مجمع البيان : ٣٠٩/٨ .

(٧٢) سورة يس : ٦٤ .

(٧٣) سورة البقرة : ٨٧ وسورة المائدة : ٤٦ ، وسورة الحديد : ٢٧ .

(٧٤) سورة سبأ : ٤٨ .

(٧٥) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن:٦٩٦ .

(٧٦) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٦٦١ .

(٧٧) ينظر : أصالة الأصوات عند الخليل : ٨٩ .

(٧٨) سورة يس : ١ .

(٧٩) سورة يس : ٨٣ .

(٨٠) ينظر : كتاب العين : الخليل : ٩٣١ وأصالة علم الأصوات عند الخليل : ٨٩ .

(٨١) سورة يس : ٤٠ – ٤١ .

(٨٢) ينظر : الميزان : ٩١/١٧-٩٢ ومفردات ألفاظ القرآن : ٦٤٥ والتفسير البنائيّ : د. محمود البستاني : ٤٨/٤ .

(٨٣) سورة يس : ٥٥ .

(٨٤) سورة يس : ٥٧ .

(٨٥) ينظر : الميزان : ١٠١/١٧ ومفردات ألفاظ القرآن : ٦٤٤ .

(٨٦) ينظر : الميزان : ١٠٢/١٧ ومفردات ألفاظ القرآن: ٤٦٣ .

(٨٧) سورة يس : ٦٥ .

(٨٨) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٦٥٠ وأصالة علم الأصوات عند الخليل : ٨٨ .

(٨٩) توحيد المفضل : أبو عبدالله المفضل الجمحيّ : ٦٢-٦٣ .

(٩٠) ينظر : المدارس الصوتيّة عند العرب: ١٦٦ .

(٩١) سورة يس : ٦ .

(٩٢) مفردات ألفاظ القرآن: ٦٠٩ وينظر : أمالي المرتضى : ٢٧١/٢ .

(٩٣) سورة يس : ١١ .

(٩٤) ينظر : الميزان : ٦٧/١٧ .

(٩٥) ينظر : القاموس المحيط : الفيروز ابادي : ٤٢٠ .

(٩٦) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن: ٦٠٩ .

(٩٧) سورة يس : ٢٣ .

(٩٨) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن: ٤٥٨ .

(٩٩) ينظر : التفسير البنائيّ : ٤١/٤ .

(١٠٠) سورة يس : ٣٦ .

(١٠١) سورة يس : ٥٤ .

(١٠٢) ينظر : كتاب العين : ٩٧٧- والميزان : ١٠٠/١٧-١٠١ ، ومفردات ألفاظ القرآن: ٨١٨ ، والتفسير البنائيّ : ٥٣/٤ .

(١٠٣) سورة يس : ٧٠ .

(١٠٤) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٧١٤-٧١٥ .

(١٠٥) سورة يس : ٧٣ .

(١٠٦) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن: ٨/٩ .

(١٠٧) ينظر : الميزان : ١١٠/١٧ .

(١٠٨) سورة يس : ٧٧ .

(١٠٩) ينظر : كتاب العين : ٩٦٨ ، ومفردات ألفاظ القرآن : ٨١١ ، وأمالي المرتضى : ٥٤/١ .

(١١٠) سورة يس : ٩ .

(١١١) سورة يس : ٤٥ .

(١١٢) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن: ٢٩٣ ، والميزان : ٩٣/١٧ .

(١١٣) ينظر : شرح ابن عقيل : ٥٨٣/١ .

(١١٤) سورة يس : ١٩ .

(١١٥) ينظر : الميزان : ٧٥/١٧-٧٦ ، ومفردات ألفاظ القرآن: ٤٠٧ .

(١١٦) ينظر : شرح ابن عقيل : ٢١/٢ ، والنحو الوافي : ٣٩٣/٢-٣٩٤ وجامع الدروس العربية : ٥٣١/٣-٥٣٢ .

(١١٧) سورة يس : ٨ .

(١١٨) سورة يس : ١٢ .

(١١٩) سورة يس : ٢٤ .

(١٢٠) سورة يس : ٣٤ .

(١٢١) سورة يس : ٤٠ .

(١٢٢) سورة يس : ٤١ .

(١٢٣) سورة يس : ٤٧ .

(١٢٤) سورة يس : ٥٥ .

(١٢٥) سورة يس : ٥٦ .

(١٢٦) سورة يس : ٥٧ .

(١٢٧) سورة يس : ٦٨ .

(١٢٨) سورة يس : ٧٣ .

(١٢٩) ينظر : جامع الدروس العربيّة : ٥٢٢/٣ .

(١٣٠) سورة يس : ٨ – ٩ .

(١٣١) ينظر : الميزان : ١٧ /٩٣ ، وزبدة التفسير : ٥٧٩ .

(١٣٢) سورة يس : ١٢ .

(١٣٣) سورة يس : ١٠ .

(١٣٤) ينظر : التفسير البنائيّ : ٢٩/٤-٣٠ .

(١٣٥) ينظر : المصدر نفسه : ٢٩/٤-٥٨ .

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢- أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدّمة كتاب العين : د. أحمد محمّد قدّور ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، دار الفكر – دمشق .

٣- أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد : للشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ العلويّ (٣٥٥هـ – ٤٣٦هـ) . تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، ذوي القربى ، إيران ١٤٢٨هـ.
٤- تاج العروس من جواهر القاموس : سيّد محمّد مرتضى الحسينيّ الزبيديّ ، تحقيق : د.عبدالفتّاح الحلو راجعه : مصطفى حجازيّ . د. ط . ١٩٨٦م .
٥- التفسير البنائيّ : د. محمود البستانيّ ، ط١ ، ١٣٨٢هـ ، الاستانة الرضويّة المقدسة – إيران.
٦- توحيد المفضل : أبو عبد الله المفضل الجمحيّ ، (كان حيّاً في ١٨٣هـ) ، ط١ ، ١٩٦٤م . مطبعة النعمان – النجف .
٧- جامع الدروس العربيّة : الشيخ مصطفى الغلاييني ، مراجعة وتنقيح : سالم شمس الدين ، ط١ ، ١٩١٢م . دار الكوخ – بيروت .
٨- الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، أ.محمد نديم فاضل ، ط١ ، ١٩٩٢م . دار الكتب العلمية – بيروت .
٩- زبدة التفسير من فتح الغدير : محمد سليمان عبد الله الأشقر ، ط١ ، ١٩٨٥م . وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة – الكويت .
١٠- سر صناعة الإعراب : ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) تحقيق : مصطفى السقا ومحمّد الزقزاق وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، ط١ ، ١٩٥٤م ، مصطفى الحلبي وأولاده – مصر .
١١- شرح ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله ابن عقيل (٦٩٨-٧٦٩هـ) ط٩ ، ١٣٨٤هـ ، مطبعة أمير – إيران .
١٢- شرح رسالة الحقوق للإمام عليّ بن الحسين زين العابدين (ع) : حسن السيد عليّ القبانجي ، ط٥ ، ١٤٢٧هـ ، الشريعة – إيران .
١٣- علم اللغة العام (الأصوات) د. كمال محمّد بشر ، ط٥ ، ١٩٧٩م . دار المعارف – القاهرة.
١٤- القاموس المحيط : مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز ابادي (٧٢٩-٨١٧هـ) إعداد وتقديم: محمّد عبد الرحمن المرعشيّ ، ط٢٠ ، ٢٠٠٣م ، بيروت – لبنان .
١٥- كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيديّ (١٠٠-١٧٥هـ) ، ط٢ ، ٢٠٠٥م ، دار إحياء التراث العربيّ – لبنان .
١٦- لسان العرب : ابن منظور ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ومحمّد أحمد حسب الله وهاشم محمّد الشاذيّ ، د.ط ، ١٩٨١م ، دار المعارف – مصر .
١٧- مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ) ، صحّحه وحقّقه وعلّق عليه : هاشم الرسول المحلاتيّ ، د.ط ، ١٩٩٢م . دار إحياء التراث العربيّ – بيروت .

١٨- المختصر في أصوات اللغة العربيّة : دراسة نظريّة تطبيقيّة ، أ. د. محمّد حسن حسن جبل ، ط٤ ، ٢٠٠٦م ، مكتبة الآداب- القاهرة .
١٩. مختصر الميزان في تفسير القرآن ، سليم الحسنيّ ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، مطبعة السرور – إيران .
٢٠- المدارس الصوتيّة عند العرب : النشأة والتطور : د. علاء محمّد جبر ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، دار الكتب العلميّة – بيروت .
٢١- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم : د. محمّد سيّد طنطاوي ، راجعه : الشيخ محمّد فهيم أبو عبيّة ، ط٤ ، ١٤٢٤هـ . مطبعة كيميا – إيران .
٢٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : وضعه : محمّد فؤاد عبد الباقي ، د.ب ، ١٩٨٨م . دار الحديث – بيروت .
٢٣- مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، ط٤ ، ١٤٢٥هـ . دار القلم – دمشق .
٢٤- الميزان في تفسير القرآن : محمّد حسين الطباطبائي ، ط٢٠ ، ١٩٧٠م . مطبعة الوطن – بيروت.
٢٥- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجدّدة : عبّاس حسن ، ط٤ ، د.ت، دار المعارف – مصر .

الرسائل والأطاريح الجامعيّة :

١. الواو والفاء وثمّ في القران الكريم : دراسة نحويّة دلاليّة إحصائيّة : صفاء عبد الله نايف ، مردان – جامعة النجاح الوطنية – فلسطين – ٢٠٠٨م .